



مركز القطاع الثالث

استثمار المستقبل  
FUTURE INVESTMENT  
متخصصون في الأوقاف والوصايا

رسالة إلى ..

# أرباب المال والأعمال



## إعداد

مركز القطاع الثالث للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)  
مركز استثمار المستقبل للأوقاف والوصايا

## تقديم

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد المطلق

ح محمد عبدالله السلومي ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلومي ، محمد عبدالله  
رسالة الى ارباب المال و الاعمال. / محمد عبدالله السلومي .-  
الرياض ، ١٤٣٦هـ

..ص : ٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٧٧٦٢-٢

١- الوقف ٢- الاعمال الخيرية أ.العنوان  
ديوي ٢٥٣,٩٠٢ ١٤٣٦/٣٨٧٤

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٨٧٤  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٧٧٦٢-٢





قال تعالى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَالَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

(الحديد ١١)

قال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

(البقرة ٢٦١)





تقديم معالي الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المطلق

المستشار بالديوان الملكي، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للفتوى،

وعضو الهيئة الاستشارية لمركز استثمار المستقبل للأوقاف والوصايا

الرقم:	٩٤٣٦/١/١٠
التاريخ:	
المشروعات:	
الموضوع:	

الرمز ١٠٢

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:**

فقد اطلعت بتوفيق الله تعالى على { الرسالة الموجهة إلى أرباب المال والأعمال } والتي قام بإعدادها مركز القطاع الثالث للاستشارات والدراسات الاجتماعية " قطاع " ومركز استثمار المستقبل .

وهي رسالة مفيدة في بابها ، وقد اشتملت على بيان فضل الوقف وكيفية الاستفادة من المال في أمور الخير وكيف تعامل سلفنا الصالح مع المال مع ذكر نماذج في ذلك وقد رسمت منهجاً موفقاً في كيفية استغلال رؤس الأموال في التنمية كما ذكر فيها نماذج من غير المسلمين تبرعوا بمبالغ ضخمة لأجل التنمية ومساعدة المحتاجين ، والمسلم أخرى بذلك لما يرجوه من عظم الثواب في الدنيا والآخرة .

وقد ذكر في الختام مبادرة عملية لتنفيذ ذلك مع بيان الضوابط الشرعية للوقف والوصية والنظارة ونحوها .

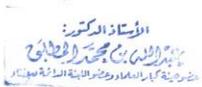
والرسالة نافعة ومفيدة ونهيب بإخواننا التجار بقراءتها واستثمار أموالهم فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير والنماء ، وفق الله الجميع لكل خير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

**عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى**

**أ . د . عبدالله بن محمد المطلق**







## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلّم على من لا نبيّ بعده، وبعد:

فإنّ من كرم الله تعالى على عبده أن يُوسّع له في رزقه، وأن يُبارك له فيه، فيرزقه مقومات السعادة والاستقرار والعيش الهنيء في الدنيا. يقول الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، ويقول عليه الصلاة والسّلام، فيما يرويه الحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء»<sup>(١)</sup>، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

لكن وماذا بعد ذلك من مخرجات توازي تلك النعم من المدخلات؟ فالله تعالى لم يجعل الغاية القصوى من السّعة والبسط في المال جمعه وتنميته فحسب، وإتّما جعله محلّ ابتلاء واختبار، فجعل حُبّه والتكاثر فيه في قلوب البشر غريزة طبيعية. قال تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠)، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥).

فالله العليم الحكيم لم يجعل في ميزانه العادل للمال حظًّا ترتفع به منزلة الإنسان، ما لم يكن العبد منفقًا له فيما شرعه الله له من السُّبُل. قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧)، وإلا أصبح نكالا عليه يُعذّب به في الدنيا قبل الآخرة. قال تعالى: ﴿فَلَا

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨٨٧).

تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿التوبة: ٥٥﴾، وقال عن جامعي الذهب والفضة، المانعين من تأدية حق الله فيهما:  
 ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ (التوبة: ٣٥).

ثم شرع لعباده طرائق وسُبُلًا شتى، وفتح لهم أبوابًا لا تحصى من صور الإنفاق لتربية نفوسهم ورفع منزلتهم، والرقى بمجتمعاتهم، حينما أمرهم بالتسابق والتنافس في البذل والعطاء. قال جلّ وعلا: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)، وكان من أعظم سبل الإنفاق في تشريعات الإسلام: (الوقف)؛ حيث هو بتحسيس أصله تنمية مُستدامة، وبتسييل منفعته صدقةً جارية، ونفعٌ مستمر، بل هو النهر الجاري الذي لا ينقطع بموت صاحبه.

وفي معرض التأمل في حال أرباب المال والأعمال والنظر في تعاطيهم مع البذل في أبواب البرّ والخير كان لكتاب هذه السطور وقفات من خلال كلمات ونداءات سمعها من أهل البر والإحسان من سادة المال والأعمال، وممن رغب في تصدير تجربته ونقلها إلى من يحتاج إليها من سادة المال والأعمال، وكان المزج بين هذه النداءات أو الكلمات المعبرة وما تمليه الشريعة الغراء من تشريعات الإنفاق والبذل، حيث كانت الأوقاف من أبرز مدخلات الحضارة الإسلامية ومخرجاتها، وقد استفاد الغرب المعاصر من هذه التجربة التاريخية الفريدة، خاصة رجال المال والأعمال من غير المسلمين، فجنحوا إليها، وكانت أبوابًا ومنافذ لكثير من أموالهم لتضفي عليهم الشعور بالاستعادة من خلال نفع الآخرين، فسطروا بذلك مثالاً معاصرًا في البذل والعطاء، على اختلاف نياتهم وأهدافهم، وحفلت الأرقام المالية الخيرية عندهم بما لا يُصدّق لولا أنه الواقع.

لقد أنتجت تأملات كاتب هذه الرسالة المباركة، التي قدّم فيها مجموعة من الرسائل والوقفات اليسيرة ما يستحق التأمل والاعتبار، فترسيخ قيم العطاء يُعدُّ منفذًا كريمًا للانطلاق نحو التغيير وإصلاح النفس والمجتمع من خلال تنوع مجالات الإنفاق، وهي كلمات على سبيل

التحفيز، لا سيما عند المقارنة مع الغرب في وقف المال وتنميته وبذله، لتحقيق سموّ الهدف في البذل التطوعيّ، ولتذكير بعض المسلمين الغافلين أو المتغافلين عنه، خاصة في ظل هوس الاقتصاد الاستهلاكي ومخاطره على قيم التكافل في أوساط الطبقات الاجتماعيّة في العصر الحديث.

وقد أطلع مركز استثمار المستقبل للأوقاف والوصايا بالرياض على

مسوّدة هذه الرسالة وما فيها من وقفات مفيدة، فرأى فيها ما يجب وصوله إلى أرباب المال والأعمال، للاقتداء ببعض التجارب المباركة في هذا الميدان ممّن سبقهم من إخوانهم المسلمين، فقرر المركز المشاركة في هذا المنتج بالتنقيح والمراجعة، وتبتيّ النشر والتوزيع، وذلك ابتغاء وجه الله والمشاركة في الأجر، وإيصال النفع والفائدة إلى الفئة المستهدفة؛ لأهميّة التنبية والتذكير، وحاجة المستهدفين إليه.

فشكرنا للجميع، والله نسأل أن ينفع بما كاتبها وقارئها وناشرها ومُهديها، ومن أعان على ذلك وأسهم فيه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز استثمار المستقبل للأوقاف والوصايا بالرياض

١ صفر ١٤٣٦ هـ



رسالة إلى أحبائنا أرباب المال والأعمال

## إخواننا وأخواتنا سادة المال والأعمال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

نحن إخوانكم وأحبابكم من سادة المال والأعمال (رجالاً ونساءً) ممن أنعم الله عليهم بالغنى والمال، ولا يخفى عليكم أننا اكتشفنا حقائق عن أنفسنا وأموالنا وآثارها المباركة واحتياجات مجتمعاتنا في الداخل والخارج، حينما دخلنا ميدان العطاء الخيري، ولقد رغبتنا في إيصال بعض الحقائق لغيرنا من شركائنا في المال والأعمال، من خلال هذه الوقفات:

### الوقفه الأولى: المال والرسالة:

إننا في هذه الرسالة القصيرة نخاطبكم محبة لكم وحرصاً على الادخار والاستثمار الأمثل، نخاطبكم من أحلكم قبل أن يكون من أجلنا فقد أدركنا ما يجب أن تدركوه، وأحبينا لكم ما أحببناه لأنفسنا، لأن من لوازم الإيمان أن نحب لكم ما نحب لأنفسنا، وقد أعطانا الله كثيراً وطلب منا إقراضه اليسير ليضاعفه لنا ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥).

أحبابنا: لقد أصبح غير أرباب المال والأعمال يأكل ويشرب كما نأكل ونشرب، ويسكن ويركب كما نسكن ونركب، وقد يسعد بالحياة أكثر مما نسعد، وماذا بعد كل ما نجمع؟ أفلا نتفكر ونعمل شيئاً عن غيرنا به تميّز؟ وهذا ميداننا الذي به نتنافس، إننا نخشى أن تكون أموالنا لغيرنا غنماً وعلينا غرماً، لقد كان سلفنا سباقين لتجهيز كل أنواع البر والإحسان من أعمال القطاع الخيري ومشروعاته، وهذا حقّ المال وتلك تركيته وإنماؤه. لقد جاء فقراء الصحابة إلى رسول الله ﷺ فشكوا له أن ليس عندهم أموال يتصدقون بها كما الأغنياء، فقد ورد عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: "يا رسول الله ذهب أهل الدثور

بالأجور يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدّقون بفضول أموالهم..<sup>(٢)</sup> وهم بهذا يقصدون أصحاب المال.

إنّنا نؤمن بحكم ديننا أنّ المال مال الله - ليس لنا - فنحن مستخلفون فيه فناظرٌ ماذا نعمل، وقد أدركنا أنّ المال المكتسب من حلال لا يمكن أن يشقي صاحبه، بل هو راحة له في الدنيا والآخرة، فعلينا التّظر والتأمّل في حالنا.

كما أدركنا أنّه من مصادر السعادة - في الأولى والآخرة - حينما يكون تابعًا لنا ولسنا تابعين له، حينما يكون مقودًا لا قائدًا ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَجْعَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ (محمد: ٣٨). إنّ مكانة المال الحقيقيّة هي أنّ تملكه ولا يملكنا، ونسخّره ولا يسخرنا، ونوجّهه ولا يوجّهنا، ونكون ملوكًا عليه لا عبيدًا أو أسرى له، بل إنّ تزكيته وترجمته إلى العطاء الخيري كفيّل بحفظ أمن العباد والبلاد، كما أنّ من الحقائق والمسلّمات أنّنا راحلون عن ثرواتنا، لكن تبعاتها لن ترحل عنّا، فسيكون السؤال عن المال «من أين اكتسبه وفيّمْ أنفقه؟» فلا بد أن نعد للسؤال جوابًا.

## الوقفة الثانية: كيف تعامل سلفنا الصالح مع المال؟:

أحبابنا: إنّنا وإيتاكم بحاجة ماسّة إلى العمل على رضى الرحمن ودفع غضبه دون غيره، فعمل الخير لا ينتظر الشكر والعرفان، فتقدّمه للآخرين واجب، وهو بحمد ذاته شكر وثناء للرحمن، وإنّنا جميعًا بحاجة ماسّة إلى الإخلاص ووضوح الهدف ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا

شكراً﴾ (الإنسان: ٩).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب، المجلد الثاني، ١٤ كتاب الذكر والدعاء.

ونحن وإيتاكم واثقون بأننا بهذا الهدف وبتلك التضحيات بأنفسنا وأوقاتنا وأموالنا ومصالحنا الشخصية سوف نحظى بتقدير الجميع طال الزمن أم قصر، فالعاقبة للمتقين «من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس»<sup>(٣)</sup>.

لقد سبقنا أبو بكر رضي الله عنه ببذله وعطائه، حتى ليكاد الناظر إلى نفقاته أن يقول: سوف يصبح فقيرًا، ولكن الإنفاق يزيد من أصل المال «ما نقص مال من صدقة»<sup>(٤)</sup>.

إننا لم ننس ما فعل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه في عام الرمادة، كما لا يخفى علينا جميعًا تجهيز عثمان رضي الله عنه لجيش العسرة وإرهاب الرومان حماية لدولة الإسلام والقرآن.

لقد تنافس سلفنا الصالح على بذل أصول أموالهم دون فضولها ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ (آل عمران: ٩٢)، فكانت خير النتائج لأمة الإسلام ودوله عبر التاريخ.

لقد سبقنا الآباء والأجداد بوقف معظم ما يملكون لإيمانهم العميق بديمومة الملكية الحقيقية بثواب لا ينقطع وأجر لا يتوقف.

لقد تنافس سلفنا في الحفاظ على قوة الأمة وبناء حضارتها الزاهرة بالوقف على الجوامع والجامعات، وعلى العلم والتعليم، والإسكان والمستشفيات، وعلى العجزة والأيتام والمساكين، بل وعلى الثغور والمجاهدين.

### الوقف الثالث: الشروة والبنوك:

أحبابنا.. إنه لا يُرضي ربنا، ولا يرضي مجتمعاتنا، كما أنه لا يُرضي ضمائرنا (واقع أحوالنا مع أموالنا) وأن تكون ثرواتنا في بنوك غيرنا أو في بنوكنا ولكنها تسهم في فعاليات التنمية لغيرنا. إننا يجب أن نعمل، أن لا تكون أموالنا وسيلة ضغط علينا وابتزاز لنا ولدولنا.

(٣) صحيح الجامع حديث رقم (٦٠١٠).

(٤) صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب البر والصلة (١٢٠/٢).

أليس من المخجل حقًا لنا جميعًا أن نحجم أموال المستثمرين العرب في البنوك الأجنبية وتحديداً سويسرا بلغت (٨٠٠) مليار دولار؟! كما بلغت في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ترليون (٩٧٥) مليار دولار، كما أن حجم ثروات الأثرياء العرب الشخصية فقط (٢،٢) ترليون دولار، وهناك مصادر أخرى تقول: إن الثروات الفردية الخليجية المستثمرة في الخارج تتراوح بين (٢،٤ / ١،٢) ترليون دولار<sup>(٥)</sup>، حسب أحدث الإحصائيات.

ماذا لو تم إخراج زكاة هذه الأموال فقط فضلاً عن التبرع والوقف والهبات!؟

أين إسهامات البنوك المحلية في علمنا العربي والإسلامي في مجالات التنمية الاجتماعية أو الشراكة في أعمال مؤسسات القطاع الخيري قرضاً أو تبرعاً أو مساندة استثمارية، ولو بجزء يسير من تلك الإيداعات النقدية التي فاقت فوائدها نظيراتها في بقية دول العالم!؟؟ أين شراكتها في التنمية وهي المستفيد الأول من الجميع حتى من حسابات الفقراء!؟  
فأين رد الجميل للمودعين؟ وأين البنوك والمؤسسات التجارية من العمل بمسؤولياتها الاجتماعية، وأين دورها الحضاري والإنساني بالوفاء للأفراد والمجتمعات وأعمال الخير للمؤسسات؟  
أم أن التكديس والتكديس للمادة أصبح هدفاً للحياة!؟

### الوقف الرابعة: عطاء الآخرين:

إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أنه لا يرضينا أن يسبقنا غير المسلمين في الإنفاق والوقف، وقد تجرد كثير منهم من ماله أو من جزء كبير منه.  
لقد فوجئنا حينما قرأنا عن سورس اليهودي الأمريكي (SUIOS) الذي فتح بأمواله (٣٣) فرعاً لأعماله الخيرية وخص منها (٢٨) فرعاً في بلادنا الإسلامية، ومن أبرز أعماله برنامج

(٥) انظر على سبيل المثال الرابط التالي: <http://cutt.us/ac7P>

وانظر: <http://arabic.cnn.com/business/2014/02/10/arab-wealth-banks>

المنح الدراسية لآلاف الطلاب، وخص منها بلادنا بلاد البلقان المسلمة والتي دفع لها بمفرده (٣٥٠) مليون دولار، ثم تجاوز عمله إلى بلادنا الأخرى (الجمهوريات الإسلامية)<sup>(٦)</sup>، في ظل انحسار مؤسسات الدول الإسلامية.

ولا بد من وقفات طويلة عند حجم مؤسسات غيرنا الوقفية وقوتها من أمثال: ليلي إند أونت: (١٢،٥) مليار دولار، ومؤسسة نوبل وجوائز الوقفية، ومؤسسة فورد بجامعةها ومستشفاها: (١٠،٨) مليار دولار، ومؤسسة روكفلر، وديوك بتعليمها وطبها، ومؤسسة روبرت وودجونسون: (٨،٧) مليار دولار وغيرها كثير.

لقد وقفنا كثيراً عند تبرع (موناهان) الأمريكي الذي تبرع بكل ثروته (دومينوز بيتزا) لصالح الكاثوليك، بل وتبرع ببيوته وقصره ويخوته، وذلك تجاوباً وتفاعلاً منه بعد قراءته أو سماعه لكتاب أحد القساوسة.

ثم وقفنا أكثر عند نماذج أخرى مثل مؤسسة (بل غيتس وزوجته ميلندا) الخيرية مالك شركة مايكروسوفت الأمريكية، وأعماله وأنشطته الخيرية، حيث أوقف أكثر من (٢٤) مليار دولار عام ٢٠٠٠م وذلك بما يساوي ٤٠% تقريباً من ثروته، وتقدر تبرعاته حتى عام ٢٠١٢م بـ (٢٨) مليار دولار حسب إحصائية مجلة (فوربس)<sup>(٧)</sup>.

ثم كان تبرع وارن بافت بـ (٣٧) مليار دولار، هي معظم ثروته (٨٥%)، على أن تقدم للوقف على شكل دفعات، تم منها حتى الآن (١٣) مليار و (١٠٠) مليون دولار، وكان

(٦) انظر: موقع منظمة سورس في الشبكة العالمية (www. Suros .org).

(٧) انظر الرابط: <http://www.forbesmiddleeast.com/read.php?story=1355>

(٨) للاطلاع على الإحصائيات المذكورة وغيرها فيما يخص وقف بيل وميلندا غيتس، انظر: موقع منظمة بل غيتس في الشبكة العالمية (www. gatesfoundation .org)

انضمامه بأمواله وعضويته إلى مؤسسة بيل غيتس الخيرية حدثًا تاريخيًا تفاعلت معه وسائل الإعلام العالمية.

وقد بلغت أصول أوقاف غيتس حسب إحصائية عام ٢٠١٢م (٤٠) مليار و(٢٠٠) مليون دولار!<sup>(٨)</sup>

إنه يجب أن لا يرضينا أن يسبقنا غيرنا في البذل والعطاء حيث يدفع الأصوليون النصارى في أمريكا وعددهم يتجاوز (٨٠) مليون: ٥ % من دخلهم الصافي للمنظمات غير الربحية وذلك قبل تسديده للضرائب فضلًا عن تسديد معظم الضرائب لتلك المؤسسات.

ولعله من المهم لإخواننا وأخواتنا أرباب المال والأعمال أن نذكر أنفسنا جميعًا بذلك الحدث الذي وقع في أمريكا (أحداث سبتمبر ٢٠٠١) حيث سُخرت له معظم المحطات التلفزيونية والإذاعية والوسائل الإعلامية، وقامت بتغطيته والدعوة للتبرع له حتى بلغت التبرعات (١,٨٨) مليار حتى أواخر ديسمبر ٢٠٠١م فقط وذلك حينما تم إيقاف التبرعات نظرًا للاكتفاء -رغم تغطية شركات التأمين لأضرار المؤسسات والمباني والأفراد والطائرات-.

ولقد أسهم القطاع الخاص بحوالي (ثلث) المبلغ الكلي حينما أسهمت (٥٤٣) مؤسسة تجارية بمبلغ إجمالي وصل إلى (٦٢١,٥) مليون دولار، وقد أثبتت المسوحات الاجتماعية الأمريكية عن أحداث ١١ سبتمبر ارتفاع نسبة معدلات الوصايا والأوقاف<sup>(٩)</sup>، فهلا كانت كارثة فلسطين المتجددة عاملاً مساعدًا لنا جميعًا على الزيادة فكيف بالنقصان؟. وهلا أصبحت الآثار السلبية لتداعيات الحادث على علمنا الإسلامي عاملاً محرِّكًا للعطاء بقوة؟

(٩) انظر عن التبرعات المخصصة فقط لأحداث الحادي عشر من سبتمبر كتاب (giving U.S.A2002)، وانظر الموقع الإلكتروني الذي تم تخصيصه لهذا الغرض: <http://www.givingusa.org>

إننا لن نرضى عن أنفسنا حينما نتأمل حالنا مع أموالنا، ثم نقرأ عن حملات التبرعات الدائمة والطائرة في داخل أمريكا وخارجها لصالح إسرائيل دعماً لإرهابها وسحقاً لإخواننا وقضيتنا في فلسطين؛ الذين ما زالوا يقيمون ببطولاتهم وانتفاضتهم درعاً واقياً، وخطأً أول للدفاع عن الجميع، بل وسياجاً أميناً لنا ولجتمعاتنا ولدولنا بل ولأموالنا.

### الوقفه الخامسة : المؤسسات والجمعيات :

إننا لا نخطب أحببانا وشركاءنا في المال من أجل واجب الزكاة فهذا أمر محسوم، ومن لا يؤدي هذا الواجب فلا مكان هنا لمخاطبته، ولكننا نخطب من أكرمهم الله بأن يكون من أهل تركية المال، ونخطب شركاءنا الذين ابتلاهم الله بالغنى كما ابتلى غيرهم بالفقر ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥)، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥).

إننا جميعاً محتاجون بشكل كبير إلى مؤسسات القطاع الخيري أكثر من احتياجها لنا؛ لأنها تحقق النيابة عنا وتحمل الكثير من الأعباء عن كواهلنا لا سيما في العمل على تحقيق فريضة التكافل والتعاون والتأخي وفريضة التداعي لآلام الجسد الإسلامي الواحد.

إن المؤسسات الخيرية، والجمعيات الأهلية؛ تحقق لنا الغنم وتحمل عنا مسؤولية العُرم- إن وجد -، وإننا ندرك أن رسالة مؤسسات القطاع الخيري صعبة أكثر منا، ولأجل هذا فقد أشركنا التشريع الإسلامي بالأجر معهم «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»<sup>(١٠)</sup>.

إن تلك المؤسسات ترفع عنا تبعات المسؤولية، وتحمل عنا تبعات التقصير، وتبعات الهواجس الأمنية، وهي لا تستغني عن مساندتنا المعنوية والمادية.

(١٠) رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي، انظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٢٣٩).

إن تلك المؤسسات بأعمالها ومشاريعها تُعتبر من خطوط الدفاع الأولى عنا وعن مصالحنا، حيث إنها من خير ما يوفر القوة والأمن الوقائي لدولنا ومجتمعاتنا، وهي بوجودها المؤسسي أصبحت حجة علينا وحجة لنا.

إن أعمالها الخيرية صمام أمان للقطاع العام والخاص، وإنها حماية لنا، فهلا بحثنا عن مؤسساتنا الخيرية قبل أن تبحث عنا؟! وهلا أعطيناها قبل أن تطلبنا؟! وبادرنا إليها قبل أن تبادر إلينا؟! وجددنا الأهداف والنيات بجمع الأموال لإنفاقها على أبواب الخير والنفع العام لتكون التجارة الراجحة مع الله من أهم مخرجات أموالنا!!

إنها صوتنا المسموع، وسفيرنا في الداخل والخارج حيث لا يعرف العمل الخيري حدودًا ولا قيودًا، ولم يفرق بين المحتاجين عبر جميع العصور والأزمان وفي أي مكان، وفي كل الأحوال فإننا لن نتحمل أخطاء ما يمكن أن يحدث من تجاوزات أو اجتهدات أو تصرفات -إن وجدت-. وإن العمل الخيري العالمي الآن يتجاوز حدود الزمان والمكان لتحقيق أهدافه المتباينة، ولكنه في الإسلام يتحرك بدوافع الإيمان والإحسان، وسفير خير وأمان إلى كل الأوطان، ليمد جسور التلاحم بين الأمم والدول.

إخواننا وأخواتنا سادة المال والأعمال .. إن هذه الوقفات تدعونا جميعًا إلى الإيمان والعمل بالحقائق الآتية:

**أولاً:** إن الرؤية المستقبلية تؤكد أن المستقبل لهذا القطاع الخيري، خاصةً مؤسسات القطاع الخيري الإسلامي، رغم التحديات والصعوبات والعوائق، فالمستقبل لهذا الدين ومؤسساته حسب وعد الله الذي لا يخلف وعده -وهو منتصر بنا أو بغيرنا- ما نحن للمال وممنوحين وعاملين، والغنم كل الغنم للسبّاقين إلى الخير المدركين للحدوى الاقتصادية لأموالهم ومنحهم.

ولقد أصبحت مؤسسات القطاع الخيري الإسلامي - بفضل الله ثم بدعم بعض إخواننا وأحواتنا سادة المال والأعمال ممن أكرمهم الله بحسن البذل والعطاء - رقماً له أهميته في المعادلة الدولية والشراكة التنموية في الساحات العالمية، ولهذا كان الاستهداف للإسلام ومؤسساته، فعنصر المنافسة من الإسلام ومؤسساته غير غائب في الأسباب والدوافع والأهداف في دعاوى الإرهاب على المؤسسات الخيرية الإسلامية.

بل أصبح الإسلام ومؤسساته في لغة بعض الدوائر السياسية الغربية يسمى (الخصوم الجدد) أو (المصارعون الجدد)، والحقيقة أنه دين منافس قوي بما يحمله من قيم ومبادئ وأخلاقيات في العطاء، لا سيما مع برامج المؤسسات الإسلامية المانحة والممنوحة التي حققت نجاحاً مشهوداً في الساحات الإسلامية المحلية والعالمية.

**ثانياً:** إن دعاوى الإرهاب - التي فشلت<sup>(١١)</sup> - على المانحين والممنوحين يجب أن تكون خير مذكر لكل مدكر، وخير حافز للمراجعات مع النفس دون التراجعات عن نفع الغير، والخوف والرجاء يجب أن يكون من الله، والثواب والعقاب ليس من البشر، وهما خير حافز على العمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠)، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. ﴿(الزلزلة: ٧، ٨). لقد ثبت لنا ولغيرنا أن تلك الدعاوى على مؤسساتنا وأثريائنا ودولنا لم تكن إلا بسبب ما تحقق من خير كبير ومكتسبات كثيرة ومنافسة ناجحة ضاقت بها منظمات التنصير والتغريب التي تحتاح بلادنا الإسلامية في شرقها وغربها.

(١١) انظر محمد السلومي - كتاب ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب - الفصل الثالث (انتصار الحقيقة).

ثم إن بؤادر السنن الكونية الربانية بالعقوبات هو المتوقع في حال تقصيرنا وشحننا مع أنفسنا، فقد يكون محق البركة في المال والكساد لبعض جوانب الاقتصاد، وقد يكون من العقوبات أن يجرمنا حب هذا المال عن إنفاقه، ونكون أسرى له ولمؤثراته.

**ثالثاً:** لقد حان الوقت لتوسيع مفاهيم الخير والبر، ولقد حان الوقت للإسهام في كل جوانب الخير المباشرة وغير المباشرة والتي لا تدعم فعل الخيرات فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى جوانب تنشيطه وتمتيته لمضاعفة الثمرات، فأين الإسهام في إيجاد قنوات الإعلام المتخصصة والهادفة؟ وأين حجم الإسهام في تأسيس الصحف والمجلات والإذاعات؟ وأين حجم الإنفاق على إخواننا من ذوي الحاجات؟ وأين نصيب مراكز البحوث والدراسات، وتشجيع الباحثين والمتخصصين في تنشيط أعمال المؤسسات وتأصيلها ودعمها بالبحوث والاستشارات؟ إننا بحاجة إلى إعادة النظر في الإسهام القوي في مفاهيم تفعيل الخير للغير ودعم المؤسسات الخيرية وغير الربحية وتأسيسها، مثل: الجامعات والمستشفيات (غير الربحية) وبكل وسائل التنشيط والفعالية خاصة المعنية بالجوانب العلمية والإعلامية وجوانب التدريب والإدارة، إضافةً لوجوب دعمها بجوانب التشغيل والتبرعات والزكاة والصدقات.

والجميع بحاجة إلى تركية النفس والمال، ومقابلة الإيمان بالإيمان، وقوة التبرعات من قبل أعداء الإسلام ومؤسساته بالعمل على تقوية الأوقاف والهبات بين المسلمين، وللتجاوز بتلك الأعمال مراحل الشكوك وهواجس الأمن وحب الذات، وتقديس المال، وتقديس الثروات إلى الثقة وحب الآخرين للإسهام والشراكة جميعاً في بعض الأولويات كالتعليم والإعلام، وإننا وإياكم مطالبون بالمبادرات العملية وعمل الخطوات التنفيذية بتأسيس المكاتب والمؤسسات الخيرية المانحة وبالإسهامات القوية بالوقف والوصايا.

أحبابنا وشركاءنا سادة المال والأعمال: لو تأملنا جيداً ما سبق من وقفات وما تلاها من حقائق، وفوق هذا تأملنا بقوة الهدف من حياتنا وحقيقة المال ووظيفته في بعض الآيات القرآنية، لكانت لنا وقفة أخرى مع أموالنا، وإن من الحقائق أن مسيرة قطار الخيرية سريع، فلنكن جميعاً عربية من عرباته تتكامل فينا وبنا منظومة مؤسسات القطاع الثالث حتى تكون الشراكة الحقيقية في المسيرة والتنمية لدولنا ومجتمعاتنا الإسلامية وهذا هو الشرف، وتلك المكانة الحقيقية للوصول إلى ميدان المنافسة في أعمال الخير والبر ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

وشكرنا وتقديرونا سلفاً لحسن استجابتكم لما فيه الخير لنا ولكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\*\*\*\*\*

إخوانكم

من أصحاب التجربة العملية

وقفات مع العطاء الأمريكي

هناك بعض المؤسسات الوقفية الأمريكية، وهناك بعض النماذج من عطاء الأفراد وهذه وقفات مختصرة:

### ● مؤسسة بيل غيتس وميلندا الوقفية المانحة

صاحب شركة مايكروسوفت حيث كان تأسيس المؤسسة الوقفية عام ٢٠٠١م برأس مال آنذاك (٢٤,٢) مليار دولار، ولكن رأس مالها أصبح في عام ٢٠١٣م يقدر بـ(٣٧) مليار دولار، وهذا غير الأرباح التراكمية السنوية والتبرعات السنوية التي تنفقها تلك المؤسسة.

### ● وارن بافت صاحب شركة بيركشاير هاثاواي:

والذي يملك (٤٤) مليار دولار دخل في شراكة خيرية مع مؤسسة بل غيتس وزوجته ميلندا الخيرية بـ ٣١ مليار دولار في جون ٢٠٠٦م يقدمها على شكل دفعات لتصبح تلك المؤسسة أكبر مؤسسة خيرية في العالم متخصصة بالصحة والتعليم، يقدر رأس مالها في الوقت الحالي بـ(٤٠) مليار و(٢٠٠) مليون دولار.

يلاحظ أن وارن بافت انضم إلى أمناء مؤسسة بيل غيتس لتكون الشراكة الخيرية بينهم رغم أن عمر الأول (٧٥) سنة وعمر الثاني (٥٠) عامًا، حتى علق المدير التنفيذي للمركز الخيري في جامعة انديانا (جين تيمبل) قائلاً: إن معظم من لديهم هذا المبلغ من المال يحاولون تشكيل مؤسسة خاصة تكون مرتبطة بصورتهم الخاصة، إنه يهبها لشخص أصغر منه بخمس وعشرين سنة !!!

في مقال كتبه كارول جي لومس Carol G Loomis في مجلة فورتشن الأمريكية في الخامس والعشرين من يونيو ٢٠٠٦م يلاحظ فيه أن وارن بافت وحسب مجلة (فورتشن) الأمريكية عمل على تخصيص ٨٥% من ثروته البالغة أكثر من ٤٠ مليار دولار منها ٣٦ مليار دولار ستذهب إلى ثلاث مؤسسات خيرية.

أ- مؤسسة جيتس ميلندا الخيرية التي تركز نشاطها على المجالات الصحية في مكافحة الملاريا والإيدز.

ب- كما أن المتبقي من المبالغ سيوجه لإنشاء مؤسسات عائلية باسم أطفاله الثلاثة.  
ج- والمؤسسة الثالثة التي كانت تعرف ولمدة ٤٠ سنة حلت باسم بافت والتي أعيدت تسميتها لشرف زوجته الأخيرة سوزي المتوفاة في عام ٢٠٠٤م وقد بلغت وصيتها ٢,٥ مليار دولار في هذه المؤسسة وهي مؤسسة معنية بحقوق الإجهاض ومناهضة نشر الأسلحة النووية.

● **مؤسسة هاوارد بافت (ابنه):**

وهي معنية بقضايا البيئة لديرها هذا الابن.

● **مؤسسة سوزان بافت (ابنته):**

وهي معنية بدعم فرص التعليم لأطفال ذوي الدخل المحدود، لتديرها سوزان بنفسها.

● **مؤسسة نوفو:**

وتركز على قضايا التعليم وحقوق الإنسان ويديرها بيتر بافت.

بالإرادة القوية كانت تلك القرارات الإدارية الضخمة التي تناولتها معظم الوسائل الإعلامية العالمية كحدث تاريخي مهم عن وارن بافت، ثم علق بافت قائلاً بعد ذلك: "إنني أشعر بمتعة عميقة بما أقوم به"<sup>(١٢)</sup>.

● **جوردن أي مور Gordon.A. Moore السابق:**

تبرع بنصف أسهم شركته انتل وهي تشكل حوالي ٥ مليار دولار، وذلك لمؤسسة اشتهرت بالعمل في مجال البيئة والعلوم (جوردن وبيتي الخيرية).<sup>(١٣)</sup>

(١٢) للاستزادة، انظر موقع المحلة: <http://www.fortune.magazine.co.uk>

### • جون ماركس بتمليتون John Marks Templeton

تبرع بـ ٥٥٠ مليون دولار لخدمة اهتماماته في المصالحة بين الدين والعلم. (١٤).

### • إيلي رواد Eli Broad صاحب شركة (صن أمريكا SunAmerica)

المتبرع لمجالات دعم طلاب الدراسات العليا بلغت جملة تبرعاته ملياراتًا و ٨٥٠ مليون دولار تمثل ٣٣% من أرباحه (١٥).

### • أرملة الدكتور روبرت اتكنز:

تبرعت بحوالي ٥٠٠ مليون دولار لمعالجة حالات السكري والسمنة مكتفية بياقي ميراثها من زوجها (٥٠) مليون دولار فقط (١٦).  
باتريك ولور هارب صاحب شركة ADG تبرع بـ ٣٨٦ مليون دولار لدعم أبحاث التطوير الفكري (١٧).

### • بول غيتي رئيس شركة ديزني:

تبرع عام ١٩٩٤ بـ ١٨٠ مليون دولار أمريكي (١٨).

### • تيد تيرنر:

تبرع بـ مليار دولار لصالح حياة الناس الفقراء (١٩).

(١٣) <http://www.businessWeek.com/print/magazine> في ٩/١٠/٢٠٠٦م.

(١٤) <http://www.businessWeek.com/print/magazine> في ٩/١٠/٢٠٠٦م.

(١٦) Busineeweek Nov.28.2005 page 61

(١٦) انظر صحيفة الرياض ٧/٦/١٤٢٧ هـ.

(١٧) انظر المرجع السابق.

(١٨) انظر منتدى مجالس حرب موضوع بعنوان ( حتى نفرح ) [www.harb-net.com/vb](http://www.harb-net.com/vb)

(١٩) انظر المرجع السابق.

● **تيد أوتوم موناهان صاحب سلسلة مطاعم دومينز بيتزا الشهيرة:**

تبرع بجميع ثروته لصالح الكنيسة الكاثوليكية، وتنازل عن ملكية مطاعم شركته البالغة ٦٠٠٠ مطعم وهي تزيد عن مليار دولار<sup>(٢٠)</sup>.

● **الممثلة الأمريكية (أنجلينا جولي):**

في منتصف يونيو ٢٠٠٦م تبرعت بثلاث عائداتها للقضايا الإنسانية خاصة اللاجئين، وزارت كمبوديا كأكثر الدول فقرًا لنفس الغرض وذلك بصحبة شبكة CNN التلفزيونية، وقد نالت ٢٠ مليون دولار فقط من فيلم واحد (السيد والسيدة سميث)<sup>(٢١)</sup>، وقد وصلت قيمة التبرعات التي أنفقتها (أنجلينا جولي) وزوجها (براد بيت) لصالح الدول الفقيرة والمنكوبة إلى ٢٥ مليون دولار تقريبًا وذلك خلال الثمان سنوات الأخيرة فقط<sup>(٢٢)</sup>.  
ونظرة إلى بعض التقارير المتخصصة بالعطاء ومؤسساته في أمريكا تثير الدهشة من جانب والإعجاب من جانب آخر<sup>(٢٣)</sup>.

\* \* \* \* \*

(٢٠) انظر المرجع السابق.

(٢١) انظر صحيفة الوطن ٢٥/٥/٢٠١٤هـ.

(٢٢) انظر الرابط: <http://www.elgomaa.com/article.php?id=73771>.

(٢٣) انظر: محمد السلومي (القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب) على الرابط: <http://cutt.us/TKomf> ، وكتاب

(القطاع الثالث والفرص السائجة "رؤية مستقبلية") على الرابط: <http://soo.gd/nJOS>.

## نموذج من العطاء الأمريكي

(مؤسسات رجال المال والأعمال المانحة) (٢٤)

### العطاء من المؤسسات المانحة والأصول الأساس

النمو حسب السنوات	٢٠٠٩م	٢٠١٠م	٢٠١١م
عدد المؤسسات المانحة	٣٧,٨١٢	٣٧,٨٩٢	٧٩,٠٨٨
الأصول عند المؤسسات المستقلة المانحة	٥٧٠,٩٠ بليون دولار	٦٢٢,٠٦ بليون دولار	٦٤٠,١٤ بليون دولار

(٢٤) انظر عن تلك المعلومات كتاب: (giving USA 2013) أو من الموقع الإلكتروني:

<http://www.givingusa.org>

مضاعفة رأس المال والأرباح

## قوة الدفع التشريعي والأهداف النبيلة:

كثير من الناس قد ينخدعون أو ينهزمون أمام أرقام العطاء الأجنبي (غير الإسلامي) وهي أرقام مذهلة حقًا - كما سبق - وهي تستحق الوقوف في بعض جوانبها والإعجاب في جوانب أخرى.

ولكن العطاء الإسلامي تميز وبشهادة بعض الغربيين أنفسهم بقوته وتأثيره النوعي، وليس الرقمي، وكفى أن نقول إن دوافع العطاء الإسلامي دوافع قوية لأنها دينية ١٠٠%، وما يصحب ذلك من رقابة إيمانية ذاتية (الترغيب والترهيب) ودوافع (الثواب والعقاب) مما انعكس إيجابيًا على حفظ الأمانات في مدخلاتها (الإيرادات والتبرعات) ومخرجاتها (النفقات) وبالتالي في قوة آثارها وتأثيرها، مما ولّد ردود فعل غريبة تجاهها تمثل بالدعاوى والمزاعم الأمريكية بأنها داعم للإرهاب ماليًا أو فكريًا، كما نقول أيضًا إن قيم العطاء الإسلامي وبمبادئه أكسبته أخلاقيات أدت إلى تفوق مؤسسات القطاع الخيري الإسلامي عن غيرها في جوانب كثيرة حتى أصبحت منافسًا، كما أكد ذلك الباحث البريطاني (جونثان بنثال) حينما قال: "ونقطة جديدة بالاهتمام حول النظم الإسلامية بصفة خاصة، أنها ليست فقط لها الانتشار الواسع في وسط الناس، ولكنها طورت برامج دولية مدعومة بشكل من العالمية، يشكّل بديلاً يضاهي الغرب اليهودي المسيحي" (٢٥).

وتتأكد هذه القيم حينما نلاحظ أن الإسلام يقدم العطاء بلا حدود ولا قيود للمسلمين وغيرهم، وبقيم ومبادئ تفوق قيم مؤسسات الغرب والشرق فلا من ولا أذى، ولا مقايضة كما يمارس اليوم بحق فلسطين ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (الإنسان: ٩)، وقيمة

(٢٥) انظر: محمد عبد الله السلومي - كتاب ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب ص ٢٣٣ ، وانظر الكتاب على

الرابط التالي: <http://soo.gd/f06>

الإسلام ثابتة حتى مع العدو المحارب ﴿ وَيُطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٨)، بل وتجاوزت قيم العطاء الإسلامي حقوق الإنسان إلى حقوق الحيوان كمبادئ وتطبيقات «في كل كبد رطبة أجر»<sup>(٢٦)</sup>، وامرأة بغية دخلت الجنة بسبب سقيا كلب<sup>(٢٧)</sup>، وأخرى: دخلت النار بسبب حبسها هرة «لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»<sup>(٢٨)!!</sup>، وليست الحقوق في الإسلام شعارات ووسائل ضغوط سياسية كما تفعل مؤسسات الغرب وحكوماتها، وتتضح بعض جوانب القوة في التشريعات والأهداف النبيلة للعمل الخيري الإسلامي من خلال بعض هذه الآيات والأحاديث:

- قال تعالى للربط بين الإيمان والعبادة وفعل الخير ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧).
- وعن حقيقة البر قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ ... ﴾ (البقرة: ١٧٧).
- وعن حقيقة المال والمالك الحقيقي له قال تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ﴾ (الحديد: ٥٧). فالإنفاق في وجوه الخير والبر والقرض الحسن مع الله، ينمو عند الله ويربو حتى

(٢٧) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم (٢٩)

(٢٨) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم (٣٠)

(٢٩) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم (٢٨)

يَصِيرُ أضعاف ما بذله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥).

ومن الأقوال المأثورة الجميلة التي تصور فعل الخير للغير وحدواه الاقتصادية المعنوية والمادية وآثاره النفسية والاجتماعية الأقوال الآتية:

● قال ابن القيم رحمه الله تعالى عن النتائج المشهورة للصدقات: "فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ولو كانت من فاجر، أو ظالم، بل من كافر، فإن الله يدفع عنه بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس، خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرّون به لأنهم جرّبوه" (٢٩).

وقد وردت في هذا السياق أقوال مأثورة وهي أشبه ما تكون برسائل للمحسنين من تجار وغيرهم.

● قال ابن القيم في الوابل الصيب عن المعنى القوي للفلاح والنجاح: "كان ابن عوف أو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما يطوف بالبيت وليس له إلا دعوة واحدة وهي: رب قني شح نفسي، فقيل: أما تدعو إلا بهذه الدعوة فقال: إذا وقيت شح نفسي فقد أفلحت" (٣٠)، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن: ١٦).

● قال الشعبي: "من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته، فقد أبطل صدقته، وضرب بها وجهه!" (٣١).

(٢٩) ابن القيم - الوابل الصيب من الكلم الطيب ص (٤١).

(٣٠) ابن القيم - الوابل الصيب من الكلم الطيب ص (٣٣).

(٣١) محمد بن محمد الغزالي - كتاب إحياء علوم الدين، ج ١/٣٥٣ - تحقيق سيد إبراهيم صادق عمران - دار الحديث للنشر - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ

مبادرة عملية .. إنشاء مؤسسة مانحة

سادة المال والأعمال لعل فيما سبق ما يدفع إلى القيام بخطوات تنفيذية يحسن أن يكون أولها وقفة مع النفس للانتصار على الذات:

إن الخطوة العملية في هذا الاتجاه قد تؤدي إلى صراع مع النفس، فالله الخالق قال عن خلقه: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠)، كيف مع الضغوط المحتملة من الأبناء والبنات، مما قد يتطلب طبيياً من علماء التريغيب والترهيب كما فعل القس الكاثوليكي مع موناهان صاحب شركة مطاعم دومينز بيتزا؟! مع الفارق الكبير في الأهداف والأشخاص.

ولكن القيمة لهذا الانتصار على الذات سوف يكون في النهاية الشعور بالرضا والاطمئنان، بل إن الإسهام في ميلاد القطاع الثالث بالوقوف عليه والوصية له يتجاوز العمل الإنساني إلى كونه مصدر سعادة وسرور في الدنيا قبل أن يكون رصيذاً للدار الآخرة، وهو بهذا وذاك، عبادة وعمل صالح للآخرة مما يتطلب المبادرة في التنافس والسباق مع رموز العطاء الخيري الأجنبي الذين وصل عطاؤهم إلى أرقام مذهلة، والذين أدركوا أن التوازن الحقيقي بين المدخلات الكبيرة والمخرجات الضخمة مهما كان الترف لحياتهم الشخصية لا يتحقق إلا بالعطاء والتبرع والأوقاف على أعمال الخير والبر.

وهذا الإسهام يجعله شراكة حقيقية في عمليات التنمية الشاملة والمستدامة، حتى في مجالات الإسهام في التنمية في المؤسسات غير الربحية، خاصة في جوانب العلم والمعرفة والإعلام والصحة، وهذا ميدان كبير لسد نقص مؤسسات القطاع الحكومي، وهو أكبر من التبرع لها أو الوقف عليها وأهم.

إن التردد هو أمر طبيعي فطري في البشرية حيث قال تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا

جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠)، ولكن الشجاعة والقوة والعزة حينما يكون الانتصار على النفس!!

ومن المؤكد أن من حُرِم اتخاذ قرار بالوصية أو الوقف للأعمال الخيرية قد تكون إرادته غير سوية.

ولا بد من التأمل في تحديد مصارف الوصية ، فهناك أولويات معاصرة لمصارف الوقف أو الوصية قد تكون لها الأهمية والأولوية كما سيأتي.

إن وجوب عمل الخطوة الأساسية يكمن في المبادرة العملية بافتتاح (مكتب خيري مانح) أو (مؤسسة خيرية مانحة) بجوار الشركة أو المؤسسة الربحية مستشعراً أهمية الجوانب التالية:

١- استشعار النية الصالحة الخالصة لهذه الخطوة وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر، وقبل تقدم العمر وحتى لا تقع تحت سيطرة الورثة قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...» (٣٢).

٢- الإكثار من الاستغفار ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِزِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهْرًا﴾ (نوح: ١٠). والاستعانة بالله لا سيما في هذه المرحلة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: ٥).

٣- الاستخارة باتخاذ هذا القرار فهي عون نفسي لقوة الإرادة، «اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب..... الخ» (٣٣).

٤- الاستشارة والاستفادة من المكاتب والمؤسسات الخيرية المانحة التي قامت وعملت وأثبتت نجاحها في هذا الميدان، لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).

(٣٣) متفق عليه انظر مشكاة المصابيح للعلامة الألباني ج ١ / ١٨

(٣٤) انظر صحيح سنن النسائي للألباني برقم (٣٢٥٣)

- ٥- تخصيص مبلغ محدد ومقطوع أو وقف محدد منجز لينعكس على تحديد موازنات المؤسسة الخيرية المانحة وميزانيتها، ويكون راحة للمتبرع وورثته من بعده، وللحيلولة دون القلق المتكرر، وحالات التذبذب النفسي والاقتصادي السنوي، وللخروج من دائرة الإحراجات الأدبية والأخلاقية من الآخرين.
- ٦- ليكن هذا الوقف يساوي ٢٥% من الثروة أو الثلث ٣٣%، مالا أو عيناً دون تردد (وتحديد به بأعيان وليس بالنسبة)، ولا مانع من الشراكة الخيرية مع آخرين بتأسيس مؤسسة خيرية مانحة مشتركة بخصص وأسهم بين الطرفين كما فعل بيل غيتس و وارن بافت، لا سيما حينما تتفق الأهداف وتتوج بالنوايا الحسنة بين الطرفين لتكون مشروعات خيرية عملاقة.
- ٧- تكوين مجلس أمناء أو نظار أو مجلس إدارة للمؤسسة الخيرية وليكن ٥٠% من الأبناء أو الإخوة أعضاء في تلك المجالس والبقية من المتخصصين في مجالات الإدارة والاقتصاد وبرامج العطاء وليكن لهم مهام العطاء حسب الاحتياج في الداخل والخارج.
- ٨- الحرص على عدم انشغال أعضاء المؤسسة المانحة بتنمية المال واستثماره، والعمل بسياسة المؤسسات المانحة من حيث عدم الدخول في تنفيذ برامج المؤسسات والجمعيات الخيرية وأعمالها ونشاطاتها.
- ٩- تحديد رؤية واضحة وأهداف دقيقة للمؤسسة الخيرية المانحة مع العمل - قدر المستطاع - على التخصص في (مجالات الدعم) كالتعليم أو الأبحاث والدراسات أو الإعلام أو الصحة أو مجالات التدريب أو الإغاثة وغير ذلك مما يوفر الكثير من الوقت والجهد إضافة إلى آثار العطاء التي سوف تتسم بالقوة والجودة حينما يكون التخصص واضحاً.

- ١٠- العمل على استقطاب جهاز إداري تنفيذي قوي بمدير عام تتوفر فيه صفات المدير الناجح إداريًا واقتصاديًا ليقوم هو بتكوين الهيكلة الوظيفية للمكتب أو المؤسسة والطاقتم الوظيفي للمؤسسة وعمل اللوائح التنظيمية والإجرائية التي تضمن ديمومة العمل وقوته.
- ١١- العمل على إصدار ترخيص رسمي من الجهات المعنية بالقطاع الحكومي لتلك المؤسسة الخيرية المانحة، وتسجيل الوقف أو الوصية في المحاكم الشرعية بالصورة التي تضمن صفته واستقلاليتة وقوته وديمومته.

\* \* \* \* \*



ضوابط إرشادية وتنفيذية للوصية أو الوقف

تتحقق الوصية الخيرية أو الوقف الخيري - وليس الذري - بإنشاء مؤسسة خيرية، أو تعيين وقف خيري معين، أو تحديد مال أو أسهم أو أعيان محددة ومنجزة، وقد تبدأ هذه الأعمال في حياة الموصي أو الواقف، ولكن الوصية تكون في تأكيد استمرار تلك الأعمال بعد الممات، وهذه بعض الوقفات مع بعض أحكام الوصية وما يتعلق بها وهي:

**الأولى:** أن الوصية مشروعة، وسنة مؤكدة دل على مشروعيتها الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ (البقرة: ١٨٠) كما أن كتابتها مشروعة كما قال النبي ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»<sup>(٣٤)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندي وصيتي"<sup>(٣٥)</sup>.

وقد أوصى النبي ﷺ في مرض موته بوصايا منها قوله: «الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم»<sup>(٣٦)</sup>.

وقد أوصى كثير من الصحابة ﷺ ببعض أموالهم تقريبًا إلى الله تعالى وأجمعت الأمة على مشروعية الوصية.

**الثانية:** يحرم الجَنَفُ والجور والظلم في الوصية بأن ينقص حق الورثة أو يقصد حرمانهم أو يوصي لبعضهم دون بعض محاباة ونحو ذلك، فهو من كبائر الذنوب وقد ذكر ابن كثير عند

(٣٥) انظر صحيح الجامع برقم (٥٦١٤).

(٣٦) انظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم (٣٤٨٢).

(٣٧) انظر صحيح سنن أبي داود كتاب الأدب برقم (٥١٥٦).

تفسير آية الوصية في سورة البقرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل يعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضره الموت فيضارَّ في الوصية فتجب له النار»<sup>(٣٧)</sup>، ولا تصح الوصية لو ارتث إلا أن يميز ذلك الورثة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لو ارتث»<sup>(٣٨)</sup>.

**الثالثة:** يندب للمسلم أن يخرج صدقة من ماله (محددة بأعيان) تجري بعده في الأعمال الصالحة كخدمة المساجد وكتب العلم وأشرطته والحج والدعوة إلى الله والصدقة على المعوزين من الأقارب وغيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»<sup>(٣٩)</sup>.

**الرابعة:** يستحب لمن ترك خيراً من مال كثير أن يوصي (بما يساوي) الخمس أو الربع أو الثلث (بمعنى أعيان محددة) ولا يزيد عليه إلا بإجازة الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلاث أموالكم زيادة في أعمالكم»<sup>(٤٠)</sup>، فما زاد عن الثلث فهو حق للورثة لا ينفذ إخراجهم إلا بسماحهم بعد الموت لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله عنه: «الثلث، والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»<sup>(٤١)</sup> فمتى كان الورثة أغنياء والمال كثير فلا يحرم المرء نفسه من الوصية في أعمال الخير.

(٣٧) انظر سنن أبي داود - كتاب الوصايا، وسنن الترمذي كتاب الوصايا، وضعيف الجامع الصحيح برقم (٢٨٦٧).

(٣٩) انظر صحيح الجامع ج ١ / ١٧٢٠.

(٤٠) انظر صحيح الجامع للشيخ ناصر الدين الألباني برقم (٧٩٣).

(٤١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه انظر إرواء الغليل برقم (١٦٤١).

(٤٢) رواه الترمذي وابن ماجه انظر إرواء الغليل برقم (١٣١٦).

**الخامسة:** يجب على المسلم أن يحصي ما له وما عليه من الحقوق أو الديون في وصيته وما لديه من الأمانات والأوقاف والوصايا التي على يديه فقد تضيع حقوق بعض الناس عنده وتبقى ذمته مشغولة بما حيث لا يكون لأهلها بينات ولا وثائق فتقع الخصومات بين الورثة وأهل الديون والأمانات حيث لم تكتب في الوصية ، فالواجب قضاء الدين قبل إنفاذ الوصية (وليس قبل كتابتها واعتمادها) فقد روى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدين قبل الوصية"<sup>(٤٢)</sup> (انظر ملحق رقم (١) و (٢) نماذج من الحقوق التي له أو عليه).

**السادسة:** على الموصي أن يوضح العمل في أوقافه ووصاياها ويبين من يستحق من الغلة والأجرة لفقره وقربته ولا يخص بعضهم إلا لسبب كصلاح وعلم وكثرة عيال ونحو ذلك، فكثيراً ما تقع الاختلافات والتقاطع والعداوة والبغضاء بين الأقارب بسبب الإجمال في الوصية أو تخصيص بعضهم بدون سبب للاستحقاق.

**السابعة:** على المسلم أن يوصي أهله بتقوى الله تعالى وطاعته وأداء الواجبات وترك المحرمات وعدم النياحة والندب ودعوى الجاهلية وبالمحافظة على الصلوات في الجماعة ونوافل العبادات كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم»، وقال تعالى عن يعقوب: ﴿يَبْنَئِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)، وهكذا يوصيهم له بالدعاء وما ينفع الميت.

(٤٣) رواه الترمذي وحسنه الألباني انظر إرواء الغليل برقم (١٦٦٧).

**الثامنة:** يشهد على الوصية شاهدا عدل حتى لا يقع فيها تغيير أو تبديل بعد وفاته، وله تبديلها وتغييرها بما يرى فيه الصلاح ويجدها كلما تغيرت الحقوق التي له أو غيرها بما يوضح المقام؛ فهي كالوكالة.

**التاسعة:** عليه أن يختار الناظر أو النظار والوكيل على وصيته وهو من يشق بأمانته وديانته وقوته على تنفيذ الوصية والعمل بما ساء في حفظ الوقف والوصية واستثمار ذلك وتعريفه أو في حفظ التركة والإنفاق منها على الأصغر من الذرية أو في تربية الأولاد والقيام بمصالحهم أو في تجهيز الموصي وتغسيله والصلاة عليه ونحو ذلك<sup>(٤٣)</sup> - يلاحظ مهام مجلس النظارة وضوابطه في الوصية-.

**العاشر:** يستحب للناظر أو الوصي أو الورثة مراعاة أحوال المعسرین ممن عليهم حقوق للموصي أو الواقف، وقد أصبحت من حق الورثة والوقف والوصية، وذلك بإعفاء صاحب الدين والمعسر بالتجاوز عنه قرينة لله للحي من الميت.

\* \* \* \* \*

(٤٣) هذه الوقفات منقولة عن فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين بتصرف يسير، الوصية. أحكامها وما يتعلق بها- دار ابن خزيمة بالرياض، وهي عبارة عن مطوية.



صِيغُ لِلوَصِيَّةِ وَالوَقْفِ

## نموذج للوصية (٤٤) (٤٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا ما أوصي به أنا العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه: ..... وأنا في حالتي المعترية شرعًا من كمال عقلي وسلامة إدراكي وتمام رضاي بأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

أوصي أهل بيتي بتقوى الله ومراقبته في السر والعلانية والحرص على طاعته، والحذر من معصيته، وعليهم أن يكونوا يداً واحدة متواصلين متعاونين على البر والتقوى. وأوصيهم بعد وفاتي بالصبر والاحتساب، والدعاء لي بالرحمة والمغفرة، وأحذرهم من بدع المآثم من النياحة والتسخط على قضاء الله وقدره، وليتذكروا عزاءنا بوفاة رسول الله ﷺ الذي هو خير منا.

وأوصي أولادي الكبار أن يتقوا الله في إخوانهم الصغار وأخوانهم، وأن يحفظوهم من كل ما يشينهم ويسئ إليهم في دينهم ودنياهم، ويروهم التربية الصالحة.

(٤٤) يحسن أن تكون الوصية في ورقة واحدة وإذا تعدد ذلك فيشار إلى الملاحق ويربط بعضها ببعض بوسائل توثيقية تربط بعضها مع بعض، وهذه عبارة عن نموذج مساعد على صياغة الوصية.

(٤٥) يُلاحظ أن نماذج الوصايا الوقفية كثيرة ومتنوعة ومتغيرة تاريخيًا حسب أحوال الأمم والدول، وهذه الوصية المذكورة أعلاه ليست هي الأمثل والأفضل، ويمكن التعديل عليها حدًا وإضافةً.

والوصي (أو الأوصياء) من بعدي على أولادي القاصرين هو (أو هم)/(يذكر اسمه، أو يعدد أسماءهم)، وتغير الضمائر فيما يلي من العبارات تبعًا لذلك.  
وله عليهم الولاية التامة حتى يرشدوا، ويحسنوا القيام على أنفسهم، وعليه أن ينظر لهم ما يصلحهم ويعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم خاصة في رعاية حقوقهم وميراثهم، وأن يتقي الله في ذلك سرًا وجهرًا.

وأوصي أن يكون من مالي وقفًا في سبيل الله، ويحدد أعيانًا محددة:

- ٣- .....  
٢- .....  
٣- .....

يستثمر من قبل الناظر أو الناظر في الأعمال المناسبة من عقار وتجارة ، وما نتج عنه يصرف في أعمال البر فيما ينفع الإسلام والمسلمين حسب نظر الوصي مراعيًا في ذلك ظروف الزمان والمكان وتغيرات الأحوال، واحتياجات المسلمين في كل مكان (أو مكان محدد).  
وفي حالة التحديد في الأولويات فإنه ينص على مجالات الصرف حسب المجموعات الآتية:

(يتم اختيار المجموعة المناسبة من قبل الموصي) <sup>(٤٦)</sup>:

**المجموعة الأولى:** النص على أولويات الصرف في التعليم أو التدريب أو تحديد نوع التعليم والعلوم والمعارف النافعة الدينية والدنيوية مما يرى الموصي أنه قوة وأولية للمسلمين. مثل تأسيس الجامعات والمعاهد والمراكز والكليات (غير الربحية) وجوائز الأبحاث والدراسات المتميزة التي تحتاج إليها المجتمعات الإسلامية.

(٤٦) هذه نماذج جاهزة من المجموعات كنموذج فقط ويمكن الرجوع إلى مراكز الدراسات الوقفية المتخصصة بهذا الشأن.

**المجموعة الثانية:** النص على بعض الوسائل الإعلامية ويجدها كأن يحدد الأعمار الصناعية أو المحطات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية أو إنشاء الصحف والمجلات العلمية والدينية ودعمها أو طباعة الكتب النافعة وما شابه ذلك.

**المجموعة الثالثة:** النص على بعض جوانب الخدمات والجوانب الصحية والإغاثية مثل: المستشفيات والمراكز الصحية، وآليات الإسعافات الأولية، والمخازن الغذائية والطبية والعاملين من الأطباء وعمال الإغاثات، والأدوية والأدوات وغير ذلك.

**المجموعة الرابعة:** تحديد الدعم والصراف في المجالات الاقتصادية والاستثمارية للمؤسسات والجمعيات الخيرية مثل: بنوك الفقراء، ومؤسسات الإقراض والتشغيل، وتأسيس المؤسسات والشركات المعنية بالخدمات الأساسية وفق نظم المنظمات غير الربحية (NPO).

**المجموعة الخامسة:** مثل: إطعام المحتاجين وكسوتهم وسقائتهم وعلاجهم وإسكانهم وما يلزم من توجيههم وتربيتهم على الاستقامة على دين الله تعالى. وكذلك ما يحتاج إليه الناس مثل المياه والطرق والمسطحات وغير ذلك. وعلى الأيتام والمطلقات ومن تحت ولايتهن من ذوي الحاجة إذا لم يكن لهم عائل قادر، وتفطير الصائمين وإطعام الطعام في رمضان، وكفالة المشاريع الدعوية والاحتمائية والعلمية، وإعانة الشباب المحتاجين على الزواج، وإعانة المجاهدين في سبيل الله بما يحتاجونه وذرياتهم في كل مكان، وكفالة معلم أو طالب علم أو داعية ومنهم حفاظ القرآن الكريم ومعلموه، ومعالجة المرضى والعاجزين من الفقراء، وحفر الآبار وسقاية الماء في مواضع الحاجة، وبناء المساجد وما يلحق بها. والأقربون وأهل البلد مقدمون على غيرهم .

والناظر أو (النظار) على وقفي هو (أو هم):

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....

..... ٤ -

..... ٥ -

علمًا بأن المهام والضوابط العامة للناظر أو (مجلس النظارة) هي كالاتي:

### مهام الناظر أو مجلس النظارة وضوابطه:

١. تحديد وجوه الصرف واعتماد مبالغه.
٢. إعداد ميزانية تقديرية سنوية تشمل الإيرادات المحددة، والمصروفات المتوقعة خلال السنة المالية واعتمادها.
٣. إعداد تقرير سنوي يمثل المركز المالي، (إيرادات ومصروفات) في نهاية كل سنة مالية.
٤. اختيار من ينوب عن الوقف أمام القضاء والجهات الرسمية.
٥. وضع اللوائح المالية والإدارية للوقف وتعديلها.
٦. اختيار وتعيين رئيسٍ يمثل أعضاء النظارة ويدير مجلسها ، ونائبٍ عنه يساعده في حضوره ويحل محله في غيابه، وأميرٍ للصندوق، ومقررٍ للجلسة.

### ضوابط عامة للناظر أو مجلس النظارة:

١. لا يصح قرار مجلس النظار إلا إذا وافق عليه أكثر من النصف.
٢. إذا مات أحد النظار أو اعتذر عن النظارة يعين الباقيون بديلاً عنه بمثل صفاته.
٣. للناظر أو النظار حق التصرف المطلق في جميع ما أوكل (إليه/إليهم) بشرط المحافظة على أصل الوقف، (فله/فلهم) الاجتهاد في طرق تنميته وأوجه صرف أرباحه وذلك ضمن حدود الشريعة الإسلامية.
٤. للناظر أو النظار الحق في توكيل من (يراه/يروئهم) مناسباً ليحل (محله/محلهم) من حيث التصرف فيما أوكل (إليه/إليهم) أو بعضٍ منه إن دعت الحاجة إلى ذلك ، وللخلف ما للناظر المعين من قبل الواقف.

٥. إذا قصرّ الوصي أو الناظر أو الوكيل أو تعدى فيما عهد إليه فللقاضي الشرعي (عزله وتولية/عزله وتولية) من يراه بديلاً (عنه/عنهم).
٦. لا حرج على الناظر أو الناظر الأخذ من غلة الوقف عن الأتعاب مما جرت العادة بأحده على الأوقاف في (زمنه/زمنهم)، فإن (تبرع/تبرعوا) بالنظر في الوقف (محتسباً/محتسبين) الثواب على الله، وإن (أخذ/أخذوا) فحق مشروع (له/لهم).
٧. وإذا احتاج أحد الأولاد حتى الدرجة الثانية أعطي من ناتج الوقف حسب ما يراه (الناظر/الناظر).
٨. لآمانع من إعادة استثمار بعض عائدات أصل الوقف إن رأى (الناظر/الناظر) المصلحة في ذلك. لكن لا بد من تحديد نسبة معينة من عائد الاستثمار كأن يحدد ١٠% أو أكثر قليلاً.

### أرقام حساباتي في البنوك :

م	المصرف	رقم الحساب

ومرافق لهذا بيان عن الديون التي علي ملحق رقم (١)، وبيان آخر عن الحقوق التي لي عند الآخرين ملحق رقم (٢).

ومرافق كذلك سند يسمى (سند الضد) عملته براءة للذمة لحفظ ممتلكات ليست لي، أو حسابات بنكية، أو عقارات، أو مزارع، أو أسهم، (أو غير ذلك يسمى باسمه) وهي مسجلة باسمي الشخصي، وليست لي، وذلك لاعتبارات شرعية أو إدارية أو قانونية ملزمة، كانت سبباً في عدم تسجيلها أوقافاً خيرية أو حقوقاً للغير، وهي ليست لي حسب السند المرفق (سند الضد) يؤخذ الملحق رقم (٣).

والله الموفق والمهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

الموصي	شاهد	شاهد
التوقيع	التوقيع	التوقيع

حرر في يوم / / ١٤ هـ الموافق / / ٢٠ م

\*\*\*\*\*

## صيغة وقفية أخرى (٤٧)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لدي أنا ..... القاضي بالمحكمة الكبرى ..... بناء على الطلب المقيد بالأساس برقم: .....، وتاريخ: .....، حضر: ..... الموضح هويته في ضبطه وأمهي قائلًا: لقد أوقفت ..... وقفًا لله تعالى يتم استثماره ويُصرف ريعه في أعمال البر بوجه عام مثل:

١. نشر العلم، وتعليم الجاهل، بما في ذلك طباعة الكتب، وكفالة الدعاة والمدرسين.
٢. العناية باليتامى والأرامل، وتوفير الحياة الكريمة لهم.
٣. العناية بالفقراء والمساكين وتوفير الحياة الكريمة لهم.
٤. إعانة الشباب غير القادرين على تكاليف الزواج.
٥. تخفيف الآلام عن المصابين، وأصحاب الحملات.
٦. الإسهام في مصارف أهل الزكاة الثمانية.

كل ذلك بعد الفائض من صيانة الوقف وما يلزم من إدارته.

وقد اشترط شروطاً منها: يجوز أن يصرف من أصل المبلغ على إنشاء مبانٍ أو شراء أجهزة تُستخدم لعمل من أعمال البر كمدسة أو مستشفى أو سقاية أو غيرها، وذلك حسب اجتهاد النظائر الذين يتم من قِبَل الواقف تعيينهم وتحديد ولايتهم، كما أنه يجوز أن يُصرف مرتبٌ

---

( ٤٧ ) هذه الصيغة كتبها معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين -رحمه الله-، وقد عمل بها في حياته، في أحد الأوقاف.

حسب العرف للقائمين على إدارة الوقف من مدير ومحاسب وغيره، سواء أكانوا من النظّار أم من غيرهم، وأما النظّار فيصرف لهم رواتب حسب العرف لقاء عملهم، وقد عيّن نظّاراً كلّاً من:

.....  
.....  
.....  
.....

وقيل المذكورون هذا التعيين وحدد الواقف ولايتهم على النحو التالي:

- أ- تحديد وجوه الاستثمار والصرف واعتماد مبالغه.
- ب- إنشاء المشاريع الخيرية والصرف عليها.
- ج- إعداد ميزانية تقديرية سنوية تشمل الإيرادات والمصروفات المتوقعة خلال السنة المحجرية.
- د- إعداد تقرير سنوي يوضح المركز المالي.
- هـ- يختار مجلس النظّار من ينوب عن الوقف أمام القضاء ومخاطبة الجهات الرسمية.
- و- اختيار أعضاء جددًا من النظّار بدلاً ممن يشغر محلّه بموته أو استقالته أو عزله أو عجزه بمثل صفاتهم.
- ز- وضع اللوائح الإدارية والمالية للوقف وتعديلها.

وفي قيام النظّار بعملهم عليهم أن يجتمعوا كل ثلاثة أشهر مرة، وكل ما دعا الأمر لمراجعة أعمال الوقف وتحويل المسؤوليات لأعضاء النظّار أو لغيرهم.

وفي الاجتماع الأول من كل سنة يختارون من بينهم رئيسًا يمثّل أعضاء النظارة، ويدير مجلسها، ونائبًا عنه يساعده في حضوره ويحل محله في غيابه وأمينًا للصندوق، ومقرّرًا للجلسة.

ولا يصح قرار مجلس النظّار إلا إذا حضر الجلسة نصف الأعضاء على الأقل ووافق عليه أكثر من نصف الحاضرين.

\* \* \* \* \*

الملاحق

## ملحق رقم (١) بيان بالديون التي في ذمتي

المبلغ أو الملاحظات	تاريخ استحقاق السداد	الهاتف	عنوانه	اسم صاحب المبلغ (الدائن)

إضافات أخرى :

.....  
.....  
.....

أقر بما ذكر أعلاه من الديون التي عليّ لمن ذكر وأؤكد ضرورة المسارعة في قضائها.

الاسم:

التاريخ:

التوقيع:

## ملحق رقم (٢)

### بيان بالديون أو الحقوق التي لي عند آخرين

اسم المدين	عنوانه	الهاتف	تاريخ استحقاق السداد	المبلغ أو الملاحظات

إضافات أخرى :

.....  
.....  
.....

أوصي باستحصال الديون المذكورة أعلاه، وأشهد الله على ذلك.

الاسم:

التاريخ:

التوقيع:

### ملحق رقم (٣)

#### سند الضد (٤٨) (٤٩)

أقر أنا/..... بطاقة رقم.....،  
تاريخ: / / ١٤هـ وأعترف بأن..... والمبين في المستند رقم:  
..... والمؤرخ في: / / ١٤هـ والواقع في مدينة..... بدولة.....  
والمسجل باسمي الشخصي وهو..... أنه ليس ملكًا لي وإنما هو وقف لله تعالى  
يخص مؤسسة..... أو يخص الآتية أسماءهم:

١. ....
٢. ....

(٤٨) يُلاحظ أن سند الضد غير آمن على المدى البعيد، فاستخدامه هو من باب الضرورة من جهة، والعمل به غالبًا يكون مؤقتًا لتحقيق سلامة أمن الوقف، وقد تمت إجازة هذا السند من فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد المطلق حسب تقديمه في هذا الكتاب.

(٤٩) عنيت مؤسسة الوقف الإسلامي (السعودية، هولندا) عناية خاصة بتأصيل الأوقاف والاستشارات حولها، وقد طبعت ونشرت سفرًا نفيسًا بعنوان: (أثر الوقف على الدعوة إلى الله) وتعتبر الملاحق (١)، (٢)، (٣) من إعداد اللجان العلمية في المؤسسة (وقد أجريت عليها بعض التعديلات)، والمؤسسة ترحب بالمشورة العلمية والعملية لمشروعات الأوقاف بإشراف أمناء مؤسسة الوقف معالي الشيخ عبد الله المنيع عضو هيئة كبار العلماء، ومعالي الشيخ عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء، وهناك مراكز متخصصة ذات خبرة واسعة في هذا المجال يحسن الاستفادة منها.

وإنما سجل باسمي لتسهيل إجراءات الشراء والإدارة والإشراف، وإني أعطي هذا الإقرار خشية دعوى الورثة أو غيرهم أنه ملك لي، والله على ما أقول شهيد، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اسم المقر بما فيه:

التوقيع:

التاريخ:

شهد على هذا الإقرار كل من الآتية أسماؤهم:

	الاسم
	رقم البطاقة
	التاريخ
	التوقيع

	الاسم
	رقم البطاقة
	التاريخ
	التوقيع

## قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة ٣٤)

## فهرس

٩	مقدمة .....
١٣	رسالة إلى أرباب المال والأعمال .....
٢٥	وقفات مع العطاء الأمريكي .....
٣١	مضاعفة رأس المال والأرباح .....
٣٥	مبادرة عملية .. إنشاء مؤسسة مآحة .....
٤١	ضوابط إرشادية وتنفيذية للوصية أو الوقف .....
٤٧	صمغ للوصية والوقف .....
٥٧	الملاحق .....
٦٣	الفهرس .....





إنّ مكانة المال الحقيقيّة هي أنّ نملكه ولا يملكنا، ونسخره ولا يسخرنا، ونوجّهه ولا يوجّهنا، ونكون ملوكا عليه لا عبيداً أو أسرى له، بل إنّ تركيته وترجمته إلى العطاء الخيري كفيل بحفظ أمن العباد والبلاد، كما أنّ من الحقائق والمسلمات أنّنا راضون عن ثرواتنا، لكن تبعاتها لن نرحل عنها، فسيكون السؤال عن المال «من أين اكتسبه وفيه أنفقته؟» فلا بد أن نعد للسؤال جواباً.



قال ابن القيم رحمه الله تعالى عن النتائج المشهورة للصدقات: "فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ولو كانت من فاجر، أو ظالم، بل من كافر، فإن الله يدفع عنه بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس، خاضهم وعامّهم، وأهل الأرض كلهم معزّون به لأنهم جرّبوه".



إن الإسهام في ميلاد القطاع الثالث بالوقف عليه يتجاوز العمل الإنساني إلى كونه مصدر سعادة في الدنيا قبل أن يكون رصيذاً لدار الآخرة، وهو بهذا وذاك، عبادة وعمل صالح للآخرة مما يتطلب المبادرة في التنافس مع رموز العطاء الخيري الأجنبي الذين وصل عطاؤهم إلى أرقام مذهلة، والذين أدركوا أنّ التوازن الحقيقي بين المدخلات الكبيرة والمخرجات الضخمة مهما كان الترف لحياتهم الشخصية لا يتحقق إلا بالعطاء والتبرع والوقف.

استثمار المستقبل  
FUTURE INVESTMENT  
مختصون في الأوقاف والوصايا

TSC  
مركز القطاع الثالث